

إحياء علوم الدين

على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفى جميع حسناتك فكيف ببقية السيئات من أكل الحرام والشبهات والتقصير في الطاعات وكيف ترجو الخلاص من المظالم في يوم يقتصر فيه للجماة من القرناء فقد روى أبو ذر أن رسول الله ﷺ رأى شاتين ينتطحان فقال يا أبا ذر أتدرى فيم ينتطحان قلت لا قال ولكن ﷺ يدري وسيقضى بينهما يوم القيامة // حديث يا أبا ذر أتدرى فيم ينتطحان قلت لا قال ولكن ربك يدري وسيقضى بينهما أخرجه أحمد من رواية أشياخ لم يسموا عن أبي ذر // .

وقال أبو هريرة في قوله D وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم أنه يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله تعالى أن يأخذ للجماة من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فكنت أنت يا مسكين في يوم ترى صحيفتك خالية عن حسنات طال فيها تعبك فتقول أين حسناتي فيقال نقلت إلى صحيفة خصمائك وترى صحيفتك مشحونة بسيئات طال في الصبر عنها نصبك واشتد بسبب الكف عنها عناؤك فتقول يا رب هذه سيئات ما قارفتها قط فيقال هذه سيئات القوم الذين اغتبتهم وشتمتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في المبايعة والمجاورة والمخاطبة والمناظرة والمذاكرة والمدارسة وسائر أصناف المعاملة .

قال ابن مسعود قال رسول الله ﷺ إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ولكن سيرضى منكم بما هو دون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات فاتقوا الظلم ما استطعتم فإن العبد ليجد يوم القيامة بأمثال الجبال من الطاعات فيرى أنهم سينجيهم فما يزال عبد يجد فيقول رب إن فلانا ظلمني بمظلمة فيقول امح من حسناته فما يزال كذلك حتى لا يبقى من حسناته شيء وإن مثل ذلك مثل سفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب فتفرق القوم فحطبوا فلم يلبثوا أن أعظموا نارهم وصنعوا ما أرادوا // حديث ابن مسعود إن الشيطان قد أيس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ولكن سيرضى منكم بما هو دون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات الحديث وفي آخره وإن مثل ذلك مثل سفر نزلوا بفلاة الحديث رواه أحمد والبيهقي في الشعب مقتصرًا على آخره إياكم ومحقرات الذنوب فإنهم يجتمعون على الرجل حتى يهلكه وإن رسول الله ﷺ ضرب لهم مثلا الحديث واسناده جيد فأما أول الحديث فرواه مسلم مختصرا من حديث جابر إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم // وكذلك الذنوب ولما نزل قوله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله ﷺ أكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى

تؤدوا إلى كل ذي حق حقه // حديث لما نزل قوله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله أكرر علينا ما كان بيننا الحديث أخرجه أحمد واللفظ له والترمذي من حديث الزبير وقال حسن صحيح // قال الزبير والله إن الأمر لشديد فأعظم بشدة يوم لا يسامح فيه بخطوة ولا يتجاوز فيه عن لطفة ولا عن كلمة حتى ينتقم للمظلوم من الظالم قال أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول يحشر الله العباد عراة غبرا بهما قال قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم ربهم تعالى بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عليه مظلمة حتى أقتصه منه ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولأحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى أقتصه منه حتى اللطفة قلنا وكيف وإنما تأتي الله ﷻ عراة غبرا بهما فقال بالحسنات والسيئات // حديث أنس يحشر العباد عراة غبرا بهما قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء الحديث قلت ليس من حديث أنس وإنما هو عبيد الله بن أنيس رواه أحمد بإسناد حسن وقال غرلا مكان غبرا // فاتقوا الله عباد الله ومظالم العباد بأخذ أموالهم